مدخل لمعاينة تاريخ السلطة الإسلامية

مهدي النجار

إن الشعوب العربية الإسلامية، نتيجة ازماتها وفقرها وقهرها وانتكاساتها لم تعد تستطيع فتح صدرها أكثر مما ينبغي لهيمنة السلطة السلالية الكلية (الاستبدادية الشمولية) فباتت تتطلع إلى تغييرات حاسمة في جوهر السلطة ونوعيتها، سواء أخذ هذا التطلع منحى ديمقراطياً من قبل التيارات المعتدلة والوسطية والعقلانية أم منحى كراهياً وعنفياً كما هو في تطلعات التيارات الاحيائية المتطرفة، محصلة هذه التطلعات تستدعي الغاء الفهم التقليدي العليل لتاريخ السلطة الإسلامية وفحصها بأنظمة فكرية حديثة وآليات فهم جديدة غير تلك التي كانت تستخدم في أنظمة سرديات العصور الوسطى، لكن المنغمسين كلياً في يقينياتهم يلغون التاريخ ويلغون امكانية حصول اشياء جديدة.

إن تأسيس السلطة الاسلامية يرجع بداية إلى ما قبل نشوء الدعوة الاسلامية فقد قدمها لنا التاريخ بشكلها البدائي على هيئة قبيلة تتركز في المدن التجارية والربوية (مثل مكة) وبحثاً عن الجذر الاجتماعي لهذه الهيئة ودورها البدائي كالة تسلط نجده في التمايز داخل الهيئة القبلية الواحدة من جهة وبين قبيلة وأخرى من جهة ثانية، فكان مثلاً اسياد قريش يتعاضدون في حلفهم "لعقة الدم" فإذا كان هذا الحلف يخضع في تأسيسه لرابطة الدم القبلية فإنه في نهاية المطاف يعبر تعبيراً واضحاً عن تطلعات المتنفذين اقتصادياً داخل الهيئة القبلية القريشية، صاحبة الجاه والنفوذ الواسع، مقابل هذا الحلف وبالتضاد معه تشكل تجمع حلف "الفضول" وكانت اهدافه كما يخبرنا ابن هشام في سيرته: "على ان لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه وكانوا على ظلمه حتى ترد عليه مظلمته" ابن هشام "السيرة" ج١ هذا التضاد داخل القبيلة الواحدة، خلق "لعقة الدم" من جهة وحلف "الفضول" من جهة ثانية غالباً ما يطمس داخل القبيلة لصالح التناحرات القبلية فالتسيد القريشي على المنطقة هيأها لأن تكون نموذج سلطة بسببين، أحدهما موقعها في النشاط الاقتصادي (الربوي والتجاري) كعصب اساس لهذا النشاط ومركز لتراكم المال أما السبب الثاني فهو نفوذها الروحي وإشرافها على الوظائف الدينية بجانب ضخامة عددها السكاني بين القبائل العربية. إن الملاحظ في ترتيب هذه الهيئة القبلية هو هرميتها المشيخية، أي ان شيخ القبيلة يكون فيها قمة الترتيب السيادي حيث يتم اختياره على اساس السن والامكانيات المالية اضافة إلى المواصفات الأخرى كالشجاعة ودرجة القرابة الدموية والكرم والحكمة إلا ان السعة المالية تلعب دوراً مهماً في هذا الاختيار كما حدث مثلاً في تفرد عمرو بن عبد مناف (هاشم) بالزعامة وهو التاجر القريشي الكبير الذي نشط رأسماله في رحلتي قريش المشهورتين (الصيفية والشتوية) ومن هذا التفرد بالذات حدث الخلاف بين بني أمية وبني هاشم الذي سيأخذ في الفترات التالية شكلاً مأساوياً من الصراعات الدينية والسياسية . إن ما يبعدنا عن تلمس أي شكل تقليدي للدولة في هذا النمط البدائي للسلطة هو اعتماد الهيئة القبلية على افرادها المتصلين بعضهم ببعض بروابط دم القرابة (العصبية) وهم يشكلون دعامة السيادة الاساسية.

ماذا يمكننا ان نعاين بعد نشوء الدعوة الإسلامية بهذا الصدد؟ هل تم نقض السلطة التقليدية. وتأسيس سلطة جديدة، بمعنى آخر هل تم كسر السلطة التقليدية وتحطيمها؟!

إن الإسلام الذي انبثق من داخل هذا المجتمع القبلي المتماسك، المغلق استطاع ان ينقل السلطة نقلة نوعية جديدة وتاريخية ويؤسس لنموذج غير معروف سابقاً، نموذج ظهر فيه التوازن الاجتماعي وانزاح نسبياً التشكيل القبلي التقليدي ونلمس في هذا النموذج وبصورة واضحة الشراكة الجماعية لمختلف الاجناس البشرية في قيادة السلطة وهم ينتظمون بأخاء فريد تحت راية الدين الجديد وتحت شعار "المؤمنون أخوة" سيكون الناس داخل هذه السلطة الشعبية متآخين على اساس التقوى، وما برحت السلطة تطالب اعضاء المجتمع بانصاف احدهم الآخر، وحماية الفقراء وايقاف تعاظم الاستغلال والتراكم المالي "التكنيز" والمساواة بين الناس كأسنان المشط، والالتزام بتشريعات ووصايا الله والامتثال بسيرة وأخلاق النبي الكريم صلى الله عليه وآله.

إن اهم الاسباب التي تمنعنا من اعتبار السلطة في صدر الإسلام قد أخذت شكل دولة تقليدية هو غياب مؤسستين اساسيتين في تشكيلتها هما: الدواوينية والجيش الدائم. لم تكن هاتان المؤسستان متمايزتين بوضوح فلم يزل تنظيم السلطة وحمايتها وكذلك نشاطات الفتح الاسلامي، كل ذلك يتم عن طريق الجيوش القبائلية، المعبأة دينياً وغير الدائمة، لم تنشأ الأطر العسكرية لحد الآن بمفهومها الانضباطي الدائم، كانت الجيوش تسرح بعد الغزو أو المعارك الداخلية، تمنح الرواتب بعد التحصيل الحربي (الغنائم) قائد الجيش هو شيخ العشيرة أو من شجعانها وليس قائداً عسكرياً (موظفاً)، لم تكن ثمة هيكلية مدنية أو عسكرية في جهاز السلطة مفصولة عن الجهاز الديني، إلا إن ذلك لا يمنع من القول، ابتداء الفترة النبوية (أي بعد وفاة صاحب الدعوة) بدأت نواة الدولة بالبروز، إن هذه النواة ستأخذ شكلها الناضج والواضح في فترة عبد الملك بن مروان (٧٢ - ٨٦ هجرية) هذه الفترة ستشهد فيها الدولة الإسلامية لأول مرة تأسيساً منتظماً لمؤسستيها الاساسيتين: الدواوينية والجيش الدائم، وستضع نفسها فوق المجتمع وتبدأ بالأنفصال عنه أكثر فاكثر، وستنشغل كلياً بالغنائم واحتكار العنف المشرعن، ففي خطاب نادر لأحد الامراء العسكريين إلى جيوشه يقول متذمراً من الخليفة: (وإن ظفرتم فغنمتم أكل البلاد وحاز المال وكان ذلك زيادة في سلطانه وإن ظفر عدوكم كنتم أنتم الاعداء البغضاء) تاريخ الامم، الطبري AZ وستظل السلطة تموه الناس بأحقيتها الإلهية واصطفائها الرباني، لذا من هنا على الوعي الاسلامي ان ينتبه في قراءة التاريخ، من لحظة تماهي الدين في الدولة أو اختطاف الدولة للدين وانفصاله عن مهامه الالهية وانضباطه الاخلاقي وبعده الروحي الخلاق.

نص : الرؤى والأمكنة

النقيض الأمثل للعزلة .. مقهى الصفاء

زيد الشهيد

المقهى : هذا التواجد المكاني المتماهي مع توالیات البناء الزمني يشكل كينونة تحمل مبررات وجودها وصيرورتها المطلوبة... حالة استدعتها طبيعة غريزية تحكم أسلوب البشر في العيش. الحياة تجمع؛ والإنفراد المستل من تصرف الانعزال ينظر إليه على أنه جمود شاذ.. التجمع يتطلبه المكان / تستحثه لحظة اللقاء.

يلتقي الآخرون / يتحاورون بمفردات التواصل اليومي.. الالتقاء وقوفاً أولاً ، وعلى أرض لا يحددها القصد بل الرغبة مرة والضرورة مرات .ثم تتوالى اللقاءات تترى .. التوالي ولد حاجة تقديم خدمات، فإذا الكيان الناشىء مقهى ؛ وإذا اللقاء العابر يطول؛ وإذا الود يتمترس والرغبة تتفاقم ؛ وإذا النهارات أو الليليات قصائد متوالية وأفواه تبعث الترانيم ؛ وإذا المقهى لافتة تعلن عن نجاح تجربة الألفة على حساب صدمة الذاتية رديفة النرجسية / الوجه الآخر للتعالي .

× × ×

قد نرى إلى" عكاظ" مقهى برؤية الآن ؛ والشعراء - مثلما المستمعون - رواداً .

هنا : يرتشفون الشاي والقهوة الداكنة ، والمرطبات الباردة .

هناك : يعبون الشعر صوراً ومفردات ، وتبارياً.

هنا : يدخلون سجال الأحاديث اليومية التفصيلية ، ويفتضون بكارة اللحظة وصولاً لزئبقية المتعة المرتجاة.

هناك : يعرضون فخاراً بفخامة نارية تُذيب قارات الثلج وتمسك بلؤلؤة الرجاءات الواهمة:

ونشربُ إنْ وردنا الماءَ صفواً ويشربُ غيرنا كدراً وطينا

وقد يعرضون الحال حنيناً إلى الماضي / بكاءً على الأطلال:

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيّهم يقولون : لاتهلك أسىً وتجلّد

أو يعتلون صهوة الكلمات إدراكا لاكتمال التوصيف / تطهراً في خمرة الغزل الشفيف :

نواعمُ لا تُعالجُ بؤسَ عيشٍ أوانسُ لا تروحُ ولا تغودُ

يرحنَ معاً بطاءَ المشيِّ بُدّاً عليهنَّ المجاسدُ والبرودُ

الإثنان : هنا / هناك - مع اختلاف الزمن - يشكلان مقهى يعرف اللقاء ؛ إذ المقهى لم يكن تعريفاً مفرداتياً آنذاك فتمثلت وجوداً ناجزاً هاهيَ ذا .

× × ×

تتفاوت المقاهي إنجاداً وتتباين في أداء الخدمات .. لا تتساوى إلاّ في كونها ملاذات يُلتجأ لفضاءاتها خيمة اجتماعية لا تثير الريبة ، باعدة عن العسس فكرة التجمع الرمادي الشكوك .

في أزمنة الرفاه أو الكساد تُقاس حيوية المجتمع من إحصاء مقاهيه . فكلما ازدادت المقاهي وانتشرت أفشى الأمر بالانحطاط وموت الفرص . وإن نهض الوجود البشري صوب البناء والإنجاز ضمر أخطبوط المقاهي وانكمشت أذرعه .

قد ينحاز المقهى لزمرة من الرواد تلمهم وشيجة جماعية أو هم نقابي يتطلبه الأمر فنبصر مقهى للبنائين والعتالين ، وسائقي المركبات / مقهى للعجزة كبار السن يمارسون في أبجديتها وأد الوقت / مقهى للترفيه عبر ألعاب" الدومينو" و"الشطرنج" ، وقد تتعداه إلى" البلياردو" و" البنك بونك " / مقهى للكتاب والمثقفين والذين يتشبهون بهم / مقهى بمثابة محطة يريح المتعب فيه ساقيه ثم ينهض ليودعها بلا وداع .

في (السماوة) مدينتي الفراتية اعتدتُ الجلوس في مقهى" السيد ياسر" .. الجلاس هنالك ليسوا حكائين؛ والحوار الطويل المُفترَض، المبني على أحاديث تستدعي النقاش لا وجود لإنفاسه في المكان . فقط السلام ورد السلام.-تحية الدخول والخروج ليس إلاّ- . الوقت المسروق من هفوة الحياة يمنحونه للأراجيل .. الأرجيلة في المقهى المذكور سيدة الحوار . والدخان المتعالي صعوداً للسقف هو النتاج المتبع لمضمون المقهى... الجلاس يتحاورون بقرقرة الأراجيل بينما الأذهان طائرة والعيون راحلة في خضم الأفكار... عامل المقهى - معد الأراجيل - هو الوسيط الأمثل الذي يدرك كنه دور يؤديه هذا الاختراع السحري مثلما يدرك اهتمامات القيامات الأدمية التي تشغل حيوز المقهى جلوساً على الأرائك .

في (عمان) رأيت المقهى يتخذ مكاناً يضم رواداً - جلهم من وطني - يرتدون معاطف الاغتراب . أحاديثهم شؤون الوطن والأسئلة المتناسلة عن الأهل: ما حل بهم ؟ .. ما جرى ؛ وماذا يجري؟ ... رأيتهم يتحدثون بلغة الذكرى والأعشاش التي خلفوها ورحلوا.. آهاتهم واللوعات يترجمها دخان سجائرهم / أصابعهم الناحلة ، المرتعشة تفتت بعصبية فاضحة أعقاب السجائر في جوف المنافض . الحلم بعرفهم تكلس. ومسارب الآمال غدت مومياءات ومعابر للمنفيين باتجاه منابت الضياع... ثمة الوجوه مرايا ؛ والغضون شروخ تؤثث للأعوام زينتها الرثائية .تضاريس الروح تحكي وعود" انتراكتيكا" الغاطسة أسفل وحول الوهم .

في (صنعاء) وجدتُ "المَقيل" يأخذُ شكلَ مقهى ، والمنتشين بلذاذات ورق القات رواداً.. وجدت أعلام الثقافة يوظفون "ديوانياتهم" للجلسات الثقافية إذ مقيل الشاعر عبد العزيز المقالح ندوة أدبية مفتوحة . الشعراء يقرأون ما كتبوا ؛ والنقاد يعرضون ما استنتجوا .كذلك مقيل الروائي زيد مطيع دماج تدور فيه الحوارات / تتساجل؛ والمعارك الأدبية التي تندلع في الصحف تتسرب إلى فضاء المقيل لتنفتح بمقاتلين جُدد .. وأيضاً أيضاً ا تحاد أدباء صنعاء في "هايل" تقمص مقهى واستحال مقيلاً ..لا يعتلي الشعر ظهر القص . ولا يتبارى الأخير لإلغاء الأول ، وليس النقد منحازاً لجنس على آخر .

× × ×

مقهى" الصفاء " حديقة مُجتزأة / روض مُختصر مُشتق من تأثيثات فندق . هندسة مُشجرة لتضاريس اللقاءات . لقاءات تتم لويحظات الأصيل تواصلاً مع سويعات المساء / زمن لا يبلغ حد انتصاف جسد الليل. .. نافورة حسيرة تتوسط مستطيل المقهى الأخضر بمثابة اختزال حياة وثابة تحتضن أشنات خضر دكينة تفتقد الماء الراعف (هل تقصدَ أولياءُ امور الحديقة ذلك ؟) .

عندما تخلف البحر وتقتفي أثر الطريق صعوداً - مجانباً الفندق الكبير - باتجاه المقهى يحتويك الباب الخشبي / القوسي / الموارب، ويدخلك لتواجه سلماً صغيراً ينتهي بباب صاجي مزجج تنده بك محتويات ما وراءه . والذي وراءه صالة تفضي إلى حضن المقهى الشتوي حيث الرواد محبو الجلسات المدينية.. التلفاز يعلو على رف فوق الرؤوس يعرض فحوى القنوات الفضائية / المناضد الناصعة بالشراشف البيض ومنافض السجائر الزجاجية / المعرض الأمامي تقف وراءه الساقية - ثلاثينية خمرية البشرة كأنها أخرجت من نبيذ أحمر معتق للتو، طويلة القوام بامتلاء خجول - محضرة العصائر ، معدة القهوة العربية / شلالات النور تنسكب من مصابيح متزاحمة ، من ثريات سقفية وأخرى تتكىء على الجدران تسفح ضوءاً براقاً تستقبله الأقداح الزجاجية المنتصبة على أرضية قاعدة المعرض الأمامية فتبثه حزماً تهاجم عيون الرواد باسترخاء مُفضل . .الإنحراف يساراً يعني الدخول من منفذ خفيض وطئته كثافة الزروع الهاطلة من أعلى القوس.

وهنا ...

وهنا قطع تمسك الأجواء المفترضة / الفناءات المطلوبة ، المستحبة ... وجوه تستقبل ومناضد تنتظر؛ ونافورة تحث على الاقتراب . لحظات غسقية ترتدي نسمات البحر الفتية .

النافورة مضاءة ...مصابيح تبوح بلون حليبي / اشراقي تمتصه شجيرات " الشبو " و" الأكاسيا " الكثيفة الصانعة سوراً يفصلنا عن أعين المارة في الشارع.. المناضد بيض تجاورها الكراسي المحيطة بذات الارتداء اللوني .. وجوه تلتقي شوقاً وعيون تفضي تحايا المودة ممتزجة بارتعاشات الشفاه .. أرواح مفعمة بالثراء الإبداعي. التلاقي في هكذا مقاه - في عواصم أخرى غير طرابلس - لا تكتمل الجلسات إلا بانتصاب قناني النبيذ والبيرة الذهبية ، والعرق المستحلب . ولا يهنأ الجلاس بغير صحون تملأها مقبلات الأنس ؛ لكن أكواب القهوة العربية وعلب المشروبات الغازية -هنا- كافية لإضفاء الحميمية وبث عطر البهاء الشذي في نفوس الزبائن ، وفوق أرفف الهواء ...

هنا يلتقي الحالمون ..

يتقارب المتحلقون ..

يتجالس الموتى من المبدعين على ألسنة الأحياء الخلاقين . تمتزج أسماء أديث ستويل، وليم وردزورث، المتنبي، الطيب صالح، مانيه، نجيب محفوظ، جورج أورويل، سعدي يوسف، أدونيس، أحمد إبراهيم الفقيه، إيتالو كالفينو، الجواهري، جاك بريفير، رامبرانت، السياب، أحمد شوقي، غوغول، جوته، خوان رولفو، مفتاح العماري، دالي، جمال الغيطاني، أحلام مستغانمي، (احدثهم عن محمد خضير ولطفية الدليمي وقصي الخفاجي وحسن النواب وجحفل من المبدعين الرازحين تحت غيمة التعتيم في جزيرة منفية اسمها العراق)، ديلاكروا، ميلان كونديرا، سيلانبا.. مقاربات تتطلب السعة ، تجتاز المنضدة الواحدة.

ينهض المقربون فتتحد المناضد ويحتشد السجال .

تتشائم النادلة المغربية (سيضيع عليها الحساب..) .

يتفاقم الحوار.. النقاش يعلو.. تبتسم النادلة هذه المرة. تدنو؛ وفي أذني تهمس :

- ما لكم والآخرون؟؟

- ضرب من الهلوسة .. احسبه هكذا.

ترتد بابتسامة أعرض ، وبصفيف أسنان من بَرَد، مع قدح حدقتين من برق . ثم تنتج ضحكةً لوجه خلاسي مشاكس.

في إحدى لقاءات التعارف في المقهى ألتقي الروائي أحمد إبراهيم الفقيه فيخبرني استقباله ببشاشة تلغي صرامة تحملها صورة المنتشرة على صفحات الصحف والمجلات، أو تلك التي احتوتها الأغلفة الخلفية لمدوناته الروائية والقصصية... وتجمعني المصادفة بالقاص كامل المقهور فأكتشف فيه خالقاً ، تواضعه الثر يسبق بناءه المعماري القصصي الشهير . ألفيه منشغلاً، غارقاً في قضية إثبات براءة متهمي" لوكربي"، الوطنيين الليبيين كمحام دفاع ؛ لكنه لا ينسى كونه مبدعاً كتبت له ريادة الهم الواقعي في مسار القص الليبي .يدعوني لزيارة مكتبه فأعده بامتنان . بيد أن الزيارة لم تتم لأن شخوص (الأمس المشنوق) سرقوني من لقائه بأنانية مفرطة وقيدوني حبيساً طوال تواجدي في طرابلس .. وهكذا بقي حنيني للجلوس معه أملاً ؛ ولو في مقهى.

× × ×

الاحتفاء باللحظة مؤرخةُ اللقاء ومهندسة المعرفة ؛ منها يستقي المبدعون مواقف حاضرة تيمناً بإبداع قادم .

هي المقهى إذاً .. بؤرة المكان وباعثة عطر المودة.

منشور صارخ بالحميميّة ..

لافتة باعثة على الخلق المؤجل ، وتعانقات الرؤى .

وجود يلغي التلاشي ويهزأ من الفراغ .

يرفض حوارية الموت بإصرار مكين على الخلود.

ذكرى... اين نضع الذكرى

عمر الشاهر

تمر هذه الايام علينا الذكرى الاولى لرحيل المطربة ذكرى التي لم يسعفها الوقت كي تقول كل مالديها في عالم الغناء .... وكان فعلا بودي ان اسمي كلمتي هذه (ذكرى ذكرى) لكن امكانية التلقي السيئة هي التي حولتني عن وجهة نظري التي اجدها ضرورية رغم تبدل الضروريات في ايامنا هذه ، ولعلني بموقفي هذا اطرح تساؤلا ارهق مخيلتي ... اين نضع ذكرى رحيل في الذاكرة المثقوبة للفن العربي ؟ واقول المثقوبة لان النقودات ماانفكت توجه الى هذه الذاكرة عبر كل ماهو متألق ، ولعل الابرز منه هو كاظم الساهر الذي وصف عربيا بالمؤدي رغم تربعه على عرش الغناء العربي عالميا ، قد اجهدت كل شيء عربي .

وانا اذكر ذكرى بالخير اود ان اسفه الراي الذي صور رحيلها وكأنه حادث عرضي قد يحدث في اي مكان، وذلك من خلال ادعاء وجود مادة مخدرة في دم الجاني حفزته لاقتراف هذه الجريمة. وكأن ذكرى لم تكن الا مكملا مثل بعض المكملات التي امتلأت بها الارض ..... حتى صورت وكأنها خائنة وقد آن الاوان لان تنال مصيرها، وتناسى هذا الرأي كل شيء قدمته ذكرى ، وقدمها على انها منحرفة ليس الا ، ونسي ان مثيلاتها (من حملة لقب مطربة) وصلن بغنائهن حتى تخوم الخلاعة . ونسي هذا الرأي ان ما من موسيقار في العالم اجمع كان بامكانه ان يفصل بين صوت ذكرى وبين اية الة موسيقية اثناء غنائه.

انا اتساءل اليوم هل يعد رحيل ذكرى كأي حادث عرضي من الممكن ان يحصل لاي مبدع عربي؟ ..... انا شخصيا اجد ان اغتيال ذكرى ، التي احتفظ لها بوصف خاص قد اطرق اليه فيما بعد ، اعتبره حلقة اخرى في سلسلة الاغتيالات التي وجهت الذاكرة الفنية العربية والتي ابتدأت باغتيال صوت ذكرى مرورا بتهميش اصاب الكثير من المبدعين العرب.

اقول ذكرى لانها فعلا احدى ذكريات الهيمنة النسوية الراحلة على ساحة الغناء العربي ، والتي بدأت بام كلثوم واستمرت مع نجاة الصغيرة و فايزة احمد وميادة الحناوي وغيرهن من سيدات اللحن العربي وتكاد ترحل مع ذكرى.

بعد كل الذي قلته انا لا ادعو الى شيء سوى الى وضع حادثة اغتيال صوت ذكرى ضمن سياقها العام ، كمحاولة من محاولات قمع الابداع العربي ، الذي بدأ من اعتبار العقل العربي نمطا مغايرا من العقول وصولا الى محاولات التهميش التي اصابت عددا كبيرا من المثقفين وصولا الى رحيل ذكرى وياله من رحيل .

وان كانت مراكز صنع القرار قد حاولت ان تعوضنا عن ضياع القدس بتكريم الشعراء فلم تسوق اغتيال صوت ذكرى على انه حادثة عرضية لا تستحق الوقوف ولا الذكر .

لا اود ان اكون متشائما .... لكنني لااملك من اسلحة التفاؤل غير صوت صابر الرباعي ووائل جسار وشيرين من الذين لم تمتد الى اليوم يد الوضع والتقييم اليهم ... ولعلهم الى اليوم لم يصلوا إلى النضج الذي وصلته ذكرى مما أسرع بنحبها .... ندعو لكل الأحياء .. وتحية لذكرى اخرى راحلة.

الكتب

زيارة مهدي

الكتب صانعة الحضارات
ما الذي يجعلنا الآن نأسف على ما ينتهي؟
منذ اول حرف كانت البرديات حاضنات الكتب
الكتب الهاربة من عقول التواريخ
.....
.....
اما اليوم..
فالكتب تتسكع في الشوارع
الكتب عالقة في الارصفة
الكتب تعاكس المارة
والمارة يذهبون إلى حلم بعيد..

معرض الدوحة للكتاب.. امسيات شعرية.. ومقام عراقي

تميز معرض الدوحة الدولي الـ ١٧ للكتاب الذي افتتح مساء الأسبوع الماضي بارتفاع أعداد دور النشر المشاركة وتقديم جملة من الفعاليات على هامشه.

وبلغ عدد الأجنحة التي تعرض آخر نتاجات الفكر العربي والعالمي ٤٨٠ بزيادة قدرها ٥٠ جناحا عن العام الماضي. وبلغ عدد دور النشر ٢٦٠ بزيادة قدرها ٣٥ دارا عن سنة ٢٠٠٣,

وقد اتفق المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث الذي نظم المعرض - الذي يستمر حتى الـ ١٧ من الشهر الجاري- مع دور النشر المشاركة على أن يعطى خصماً للجمهور قيمته ٢٥٪ من سعر الكتاب و٣٥٪ للجهة المنظمة.

كما يوفر المعرض مكاتب استعلامات خاصة تقدم للزوار المعلومات اللازمة عن الكتاب ودور النشر التي تعرضه ورقم الجناح الموجود فيه. إضافة إلى توفير دليل ورقي وآخر إلكتروني لجميع المعروضات.

ومن أهم الفعاليات الفنية والثقافية التي تقام على هامشه. أمسية تقام اليوم للشاعر السوري أدونيس بصحبة عازف العود العراقي نصير شمة.

وعقدت ندوة ثقافية عن إبداعات الكاتبة القطرية وداد الكواري، وتلتها أمسية روائية للكاتبة أحلام مستغانمي تحدثت فيها عن رواياتها.

واقيمت ندوة تحدث فيها الروائي السوداني الطيب صالح عن الشاعر أبو العلاء المعري.

وخصص للشعر النبطي امسية بمشاركة شعراء قطريين أبرزهم سعيد بن سالم آل مسعود ومبارك بن عبد الله آل خليفة وشهاب الشمراني وراضي الهاجري.

وكانت حصة الموسيقى التونسية حيث قدمت فرقة العازفات التونسية أمسية لجمهور الدوحة. فضلاً عن أمسية أخرى للشاعر المصري فاروق شوشة.

الختام يوم الخميس مع الطرب العراقي، حيث خصصت ليلة بكاملها لمطربة المقام العراقي فريدة التي تتمتع بشهرة دولية واسعة وهي حائزة على العديد من الجوائز العالمية في الموسيقى والغناء. وصاحبت المطربة ذائعة الصيت فرقتها التي تحظى باهتمام دولي أينما حلت.

العالم العربي وغياب حرية التعبير

وصف مثقفون عرب الصورة الثقافية في بلدانهم بأنها "قاتمة" وبالذات في ما يتعلق بقضايا القمع وانتهاك حرية التعبير.

وفي ندوة "النشر والرقابة في العالم العربي" التي عقدت مؤخراً في شرم الشيخ بمصر قال الناقد المصري جابر عصفور إن "كل الأنظمة العربية تتحدث عن الإصلاح والديمقراطية وعندما تنتقل إلى دائرة التنفيذ نجد المسافة بعيدة جدا جدا بين الشعارات والممارسات".

وأكد عصفور الذي يشغل منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة الذي تتبعه الرقابة المصرية، "إن الرقابة الحكومية في تزايد ففي مصر مثلا تزداد الرقابة بالتوازي مع رقابة مجموعات اجتماعية تصطدم بآراء مجاوزة لمعتقداتها".

كما أكد الناقد الأردني فخري صالح أن "الصورة قاتمة في ما يتعلق بالحريات الصحفية في الوطن العربي مقارنة بدول كانت متخلفة جدا مثل دول أميركا اللاتينية وأثيوبيا التي أصبح سجلها ناصعا أكثر بكثير من الوطن العربي".

دعوة

يسر ديوان اتحاد الشرق الغرب دعوتكم لحضور الجلسة النقاشية بالأدب الكردي المترجم إلى اللغة العربية والعكس، وذلك يوم الثلاثاء المصادف ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٤ في الساعة الحادية عشرة صباحاً، في صالة المحاضرات في الاتحاد العام للأدباء والكتاب / المقر العام..